

التبيان في تفسير القرآن

(6) واجتمعا مع قريش فجاؤا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه عنها، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) أخبركم بذلك. وقال بعضهم: انه قال أخبركم غدا بما سألتكم، ولم يستثن، وانصرفوا عن النبي (صلى الله عليه وآله) فمكث رسول الله خمس عشرة ليلة لا ينزل الله إليه في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبرائيل (ع) حتى أوجف أهل مكة، وتكلموا في ذلك، فشق ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنزل الله عليه جبرائيل ومعه (سورة الكهف) يخبره فيها عما سألوه عنه من أمر الفتية، والرجل الطواف، وأنزل الله عليه " ويسألونك عن الروح... " (1) الآية. فروى ابن إسحاق أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفتتح السورة، فقال " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما " أي معتدلا، لا اختلاف فيه. وقوله " لينذر بأسا شديدا من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم اجرا حسنا ماكثين فيه أبدا " معناه أنزل على عبده القرآن معتدلا مستقيما لا عوج فيه، لينذركم أيها الناس بأسا شديدا من أمر الله. ومعنى البأس العذاب العاجل والنكال الحاضر، والسطوة. ومعنى " من لدنه " من عند الله، وهو قول ابن إسحاق، وقتادة. ومفعول " لينذر " محذوف، لدلالة الكلام عليه، وتقديره: لينذركم بأسا كلما قال " يخوف أولياءه " (2) وتقديره يخوفكم أولياءه، ومعنى " ويبشر المؤمنين " يعني المصدقين بالله ورسوله " الذين يعملون الصالحات " يعني ما أمرهم الله به من الطاعات، وهي الاعمال الصالحات، والانتهاة عما نهاهم عنه " أن لهم اجرا حسنا " يعني ثوابا جزيلا من الله على إيمانهم بالله ورسوله، وعملهم في الدنيا بالطاعات واجتناب المعاصي، وذلك الثواب هو الجنة. وقوله " ما كثرين فيه أبدا " أي لا يثين فيه أبدا خالدون مؤبدين لا ينتقلون _____ (1) سورة 17 الاسرى